التباين المكاني لجرائم المخدرات في محافظة المثني

م.م. احمد حامد البركي

محافظة المثنى

Spatial Variation of Drug Crimes in Al-Muthanna Governorate

Ass. Lec. Ahmed Hamed AlBorkay

Muthanna Governorate

Ahmed_alborkay@yahoo.com

Abstract:

Drug crimes are a source of ongoing threat and concern due to their multiple effects on individuals and society. Because of the companionship of these crimes with societies throughout the different ages and the resulting loss of lives and many other damage, we were motivated to study this concept, its spatial and temporal distributions. This study has shown the nature of those who commit such crimes as well as the reasons behind doing so and the method of obtaining those narcotic drugs. The total number of crimes reached 2405 during the period 2005-2015) the highest of which was in 2015 with (302) crimes. The majority of the committed crimes were in Samawah.

Keywords: drugs, crimes, geography of perpetrators, crime, geographical distribution, population composition

الملخص

تشكل الجريمة مصدر تهديد وقلق مستمر بشكل عام وجرائم المخدرات على وجه الخصوص نظرا لي اثارها المتعددة على الفرد والمجتمع ونتيجة لتزامن تلك الجرائم مع المجتمعات على مر العصور والمختلفة وما ينتج عنها من خسائر للأرواح واضرار أخرى متعددة هذا ما دفعنا للقيام بهذه الدراسة التي تناولت مفهوم المخدرات وانواعها وتوزيعها المكاني والزماني ثم بينت الخصائص السكانية لمرتكبي تلك الجرائم فضلا عن معرفة الأسباب الدافعة لها وطريقة الحصول على تلك المواد المخدرة وتبين من خلال ذلك ان حجم الجرائم قد بلغ (٢٤٠٥) جريمة للمدة ما بين عامي (٢٠٠٥ و ٢٠١٥) كانت اعلاها في عام (٢٠١٥) بعدد بلغ (٣٠٢) جريمة وكان لقضاء السماوة النصيب الأكبر من الجرائم المرتكبة

الكلمات المفتاحية: المخدرات، جرائم، جغرافية الجناة، الجريمة، التوزيع الجغرافي، تركيب السكان

المقدمة

المخدرات هي أحد أبرز وأخطر المشكلات التي بدأت تظهر على الساحة بشكل جلي في الآونة الأخيرة في كافة المجتمعات بشكل لم يسبق له مثيل حتى أصبحت خطراً يهدد المجتمعات وينذر بانهيارها. وقد اثبتت الدراسات المتخصصة ان المخدرات تقضي على الانسان وتشل عقله، وتجره الى ارتكاب الجرائم, لذلك تعتبر مشكلة المخدرات من اعقد المشاكل التي تواجه الشعوب في الوقت الحالي وهي ليست اقل خطورة من مشكلة الإرهاب ولا يكاد يفلت منها أي مجتمع سواء كان متقدما او ناميا, كما ان أهمية تأتي البحث من الخطورة التي تنطوي عليها المخدرات والتي تشكل تهديداً حقيقياً لمجتمعنا العراقي نظراً لاستهدافها لأهم عنصر فيه وهم الشباب الذين يمثلون الدعامة الأساسية التي يقوم ويرتكز عليها مجتمعنا وبذلك تشكل عائقا امام نهوض ذلك المجتمع فضلا عن الحصار الاقتصادي وانفلات الوضع الأمني وعدم السيطرة على حدود مع دول الجوار بات تجمعا العصابات تهريب المخدرات في ترويج مخدراتهم وايصال أنواع عديدة منها وبيعها على الشباب والمراهقين ومن هنا لابد ان تتضافر الجهود للقضاء على هذه الظاهرة الخطيرة والنحيلة على المجتمع العراقي.

فيما تمثلت مشكلة الدراسة بان عملية التعاطي والمتاجرة بدأت تغزو كافة المجتمعات المتقدمة منها والمتأخرة لازمته حيث ان المخدرات تعتبر من اخطر الأوبئة التي تشكل خطرا على الحياة البشرية في العصر الحاضر، حيث أدت الإحصاءات الرسمية الصادرة عن الهيئات المتخصصة على أن هذه الوباء قد سجل بالفعل تهديداً للبشرية كما يشكل عائقاً في مسيرة البناء والتطور والتقدم في كل

مجالات، حيث نجد أن أنتشار واستمرار ظاهرة المخدرات من شأنه تؤثر بمستقبل التنمية وعلى أمان المجتمع بكافه شرائحه لذا تمثلت مشكلة الدراسة في تساؤلات بصحها الباحث محاولا الإجابة عليها من خلال سير البحث

١- ما مفهوم المخدرات وماهي أنواعها ؟
٢- هل هناك تباين في توزيع هذه الظاهرة في منطقة الدراسة؟
٣- هل تؤثر الخصاص السكانية للجناة في ارتكاب جرائم المخدرات؟
٤- هل هناك تفاوت بالأسباب التي دفعت الى الاتجار والتعاطي؟
٥- هل هناك طرق مختلفة للحصول على المواد المخدرة؟

من خلال تلك التساؤلات سوف يحاول الباحث الاجابة عليها من خلال سير الباحث لغرض الوقف على حجم تلك الظاهرة فضلا عن الاسباب التي وقفت خلف تلك المشكلة التي تهدد امن ومستقبل المحافظة بغية الوصول الى حلول مقترحه تهدف الى تقويض تلك الظاهرة من خلال مساعدة الجهات المختصة.

كما ان الدراسة تهدف الى بيان حجم جرائم المخدرات خلال فترة الدراسة ومدى اختلافها بين حضر وريف المحافظة فضلا عن الوقف على الاسباب الدافعة لمرتكبي تلك الجرائم وكيفية الحصول على المواد المخدرة.

فيما شملت الدراسة ظاهرة جرائم المخدرات في محافظة المثنى الواقعة في الجنوب الغربي من العراق. عند تقاطع دائرتي عرض (١٦ ،٣٠ – ٢٩ ،٣٢ °) شمالاً وخطي طول (٤٤ ° – ٤٦ ،٣٠ °)شرقاً خريطة(١)، فهي تشغل القسم الجنوبي من السهل الرسوبي والهضبة الغربية ويحدها من الشمال محافظتا القادسية والنجف ومن الجنوب المملكة العربية السعودية ومن الشرق محافظتي ذي قار والبصرة, أما حدودها الزمانية فقد اعتمدت الدراسة البيانات المتوافرة للمدة من (٢٠٠٥– ٢٠١٥)م.

خريطة (١) الوحدات الادارية في محافظة المثنى

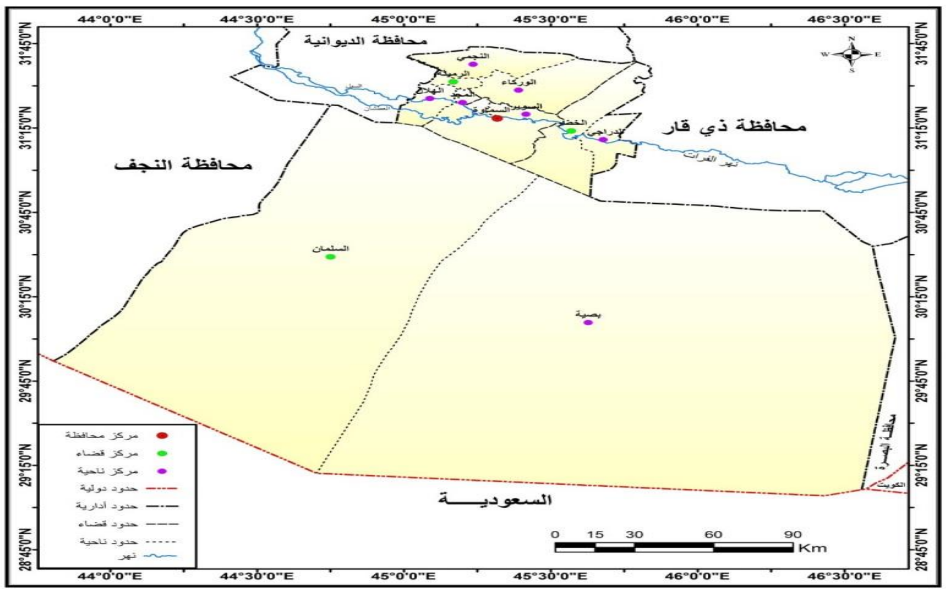

المصدر: جمهورية العراق, الهيئة العامة للمساحة, خريطة المثنى الادارية بغداد, ٢٠٠٦.

اعتمد الباحث على المنهج الاقليمي والتحليلي في ثنايا البحث اما هيكليته فقد اشتملت على مقدمة واربعة محاور تناول المحور الاول مفهوم المخدرات وانواعها كما تناول مفهوم الجريمة ايضا بينما تطرق الثاني الى التوزيع الجغرافي لجرائم المخدرات فيما تعرض الثالث الى الخصائص السكانية لمرتكبي تلك الجرائم, اما الرابع فقد بين أسباب التعاطي والمتاجرة وطريقة الحصول على المواد المخدرة واختتم البحث بالاستنتاجات والتوصيات.

اولا: المفاهيم الاساسية للبحث

(١): . مفهوم المخدرات

أن للمخدرات عدة مفاهيم لكنها تختلف باختلاف النظرة اليها ولا يوجد تعريف موحد او متفق عليه للمخدرات اما لغويا فهي تعني كلمه الخدر او الكسل او الفتور والمخدر يعني الضعف[١] و اصطلاحا هي المادة التي يؤدي تعاطيها الى حالة تخدير جزئي او كلي مع فقد الوعي او دونه وتعطي هذه المادة شعورا كاذبا بالنشوة او السعادة مع الهروب من عالم الواقع الى عالم الخيال[٢] اما قانونياً فقد عرفت بأنها مجموعه من المواد التي تسبب الإدمان وتساهم الجهاز العصبي ويحظر تداولها او زراعتها او صنعها لأغراض يحددها القانون و لا تستعمل الى بواسطته ويرخص له بذلك[٣] وبيولوجيا عرفت هي المنتجات الكيميائية التي تمتلك اثارا بيولوجية على البشر والكائنات الحية وتستخدم في مجال الطب والصيدلة على انه مواد للعلاج والوقاية من الامراض او تشخيص المرض كما انها تعزز النشاط المدني والعقلي وتستخدم لمدة محدودة, تعد المخدرات مجموعة من العقاقير والاقراص والبودرة والسوائل التي تمتلك القدرة على التأثير في وظائف الجهاز العصبي والمزاج.[٤]

وتعرف ايضا بتلك المواد الكيمياوية او العشبية المنتشرة والمصنعة لغرض استعمالها من قبل أناس لا يعرفون اخطارها لا نها أصلا من المهلكات التي تكون مضرة على المستقبل الشعوب فهي تعمل على قتل الانسان من حيث لا يدري وتجعله خارج نطاق التفكير والإنتاج وتأخذ الى نهايات مؤلمة اجتماعياً وعائليا[٥] فيما يعرفها علماء الاجتماع بانها كل مادة خام او تحتوي على مواد مسكنه، من شأنها اذا استخدمت في غير الأغراض الطبية او الصناعية الموجهة أن تؤدي الى حاله من التعود او الإدمان عليها مما يضر بالفرد او المجتمع جسمياً ونفسياً او اجتماعياً.[٦].

(٢): أنواع المخدرات

قبل التعرف على أنواع المخدرات السائدة في المحافظة لابد لنا الاطلاع على الانواع الرائجة على المستوى العالمي ومن ثم نبين ما هو متاح في منطقة الدراسة حيث كثرت أنواع المخدرات واشكالها جعل من الصعب حصرها ومعرفة وجه الخلاف في تصنيف تلك الأنواع وهذا الاختلاف ينبع من اختلاف زاويه النظر اليها فالبعض صنف على أساس تأثيرها وصنفها اخرون على أساس طرق انتاجها وفي دراستنا هذه سوف نتناول تصنيفها على اساس وجودها فهي توجد على شكلين منها [٧]:

أ. المخدرات الطبيعية وهي:

- الحشيش يستخرج هذه الصنف من شجره القنب التي انتشرت زراعتها في الهندو باكستان حيث تجمع أوراق هذه النبتة وتجفف تم توضع في غرفة حيث يتم ضرب الأوراق بقوه وسرعة فتتحول الى مسحوق ثم تجمع هذه المادة حيث تكون جاهزة للاستعمال والمتاجرة.
- القات: هذه النبتة تكثر زراعتها في اليمن والحبشة وجنوب المملكة العربية السعودية وتستخدم مباشره بوضعها بالفم ووضعها ويعتبر استخدام هذه النوع من المخدرات عادة اجتماعيه يصعب التغلب عليها او محاربتها خصوصا في اليمن.
- الافيون يستخرج هذه النوع من نبتة الخشخاش والتي يشبه شكلها الكاس ويشكل الافيون سائل يشبه الحليب ويخرج بمجرد جرح سطح الزهرة.
- الكوكائين . يستخرج هذا المخدر من نبتة الكوكا ويعد هذا المخدر أكثر المخدرات ضرراً وأشدها فتكاً وهو يضعف القلب وغالباً ما تظهر اثاره كريهة.

ب . المخدرات المصنعة وهي:

- الموفيك وهو نوع يتم اشتقاقه من مادة الأفيون مع اضافة بعض المكونات الكيميائية
- الهيروين وهو ايضاً مشتقات الأفيون ويطلق عليه اسم ثاني (خلية المورفين) وهو أوسع هذا المشتقات انتشارا على المستوى العالمي

- الكودايين: وهو أحد مستخرجات الافيون ويستخدم لعلاج السعال ولكن عند إساءة استعماله يصبح مضر ويؤدي الى الإدمان أي مخدر اخر
- عقار الكتباجون: وهو العقار الذي يستخدم على شكل أقراص دائريه ويعتبر أحد المنبهات ويتقد البعض انه يستخدم للتغلب على النوم وهو في الحقيقة يسيطر على بعض الحواس.
- عقار السيكونال: هذا العقار يكون على شكل كبسولات حمراء، وهو عقار هلوسة يفقد الانسان عقله تماما لمجرد استخدامه ويمكن ان يرتكب جرائم بشعة اثناء بقاءه تحت تأثيره.

(٣): الجريمة

الجريمة هي كل فعل غير مشروعاُ ايجابياً كان أم سلبياً يصدر عن إرادة اجراميه يفرض عليه القانون جزاءً جنائيا وجريمة تعاطي المخدرات شأنها شأن كل جريمة تتكون من ركنين، مادي ومعنوي وهنا ما سار عليه الفقه الجنائي.[٨], اما تعريف الجريمة في اللغة تعني كل جريمة في اللغة جرم . جريمة او أجرم واجترام عليه: أذنب، ويقال جرم . جريمة: عظم جرمه، جرمه ويحرم عليه وبذلك الجريمة: لجرم (الذنب، وكلمه جريمة أصلها من (جرم) [٩], اما الجريمة بالمعنى النفسي هي أي فعل أو سلوك يمثل انتهاكاً خطيراً لقواعد السلوك الاجتماعي المعبر عنه بالقانون الجنائي والتي تحدد لها الشروع عقاباً يتناسب مع خطورتها، على ان التعريف الاجرائي الذي يناسب مع الدراسة هي أنها أي فعل اواي حدث يرتكبه الفرد ويتعارض مع ما يسوء المجتمع من قوانين وأعراف وقيم التي تحدث التغييرات في المجتمع ومؤسساته المختلفة التي تؤدي الى العديد من المشكلات الجريمة [١٠], اما من وجهة النظر الاجتماعية فيقصد بها جميع الأفعال الإجرامية والافعال الخارجة عن المعايير الاجتماعية التي تخضع للعقاب [١١], والجريمة في القانون هي كل ما نص الشروع أو القانون على تجربه من الأفعال، والاقوال وجعل له عقوبة صريحه، كجرائم الحدود والقصاص، او منع القاضي صلاحيه تحديد العقوبة كما هو الحال في جرائم التعزير، وهذه التحديد هو ما يجعل الجريمة اكثر وضوحاً واكثر تحديداً وأكثر ثباتاً و ان الجريمة في القانون هي كل فعل أو امتناع عن فعل يصدر من شخص بالغ مسؤول وينص القانون بتجريمه ويحدد له عقوبة جزائية في اطار الشريعة[١٢].

ثانيا: التوزيع الجغرافي لجرائم المخدرات في منطقة الدراسة

١- التوزيع الاداري

اظهرت طبيعة الجرائم المرتبكة في منطقة الدراسة تباينا مكانيا و زمانيا واضحا في حجم وجرائم المخدرات خلال السنوات المسجلة مره تجدها مرتفعة ثم تليها منخفضة وبالعكس فلم يظهر تباين ثابت في الانخفاض والارتفاع فقد سجلت اخفضها في عام ٢٠٠٥ بعدد (١٠٦) جريمة وبنسبة ٤,٤% جدول (١) شكل (١) شكل (٢). ثم اخذت بالارتفاع حتى عام ٢٠٠٩ لتصل الى (٢٦٩) جريمة وبنسبة ١١,٢% ثم شهدت انخفاض بعد تلك الجرائم ليصل هذا الانخفاض الى ١٩٢ جريمة في عام ٢٠١١ وبنسبة ٨,٠%. اما اعلاها فقد ظهرت في عام ٢٠١٥ حيث ارتفعت الى (٣٠٢) جريمة وبنسبة ١٢,٦%. ولم يقتصر هذا التباين على مدى السنوات المسجلة في محافظة المثنى بل تجلى واضحا بين وحداتها الادارية اذ سجلت تطرفا كبيرا لقضاء السماوة حيث شكلت نسبة الجرائم فيها (٨٩,٧) %. من مجموع الجرائم الكلية.

جدول (١) توزيع جرائم المخدرات للوحدات الادارية للمدة (٢٠٠٥-٢٠١٥)

الوحدات الإدارية	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	المجموع	النسبة %
السماوة	٩٦	٩٣	١٣٠	٢٥١	٢٥٦	٢١٧	١٨١	٢٤٥	٢٦٥	٢٠٩	٢١٦	٢١٥٩	٨٩,٧
الرميثة	٥	١٦	١٠	٥	٨	٧	٩	١٥	١١	٢٥	٧١	١٨٢	٧,٥
الخضر	٥	٧	٣	٢	٥	٣	٢	٧	٣	١٢	١٥	٦٤	٣,١
السلمان	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠

المحافظة	١٠٦	١١٦	١٤٣	٢٥٨	٢٦٩	٢٢٧	١٩٢	٢٦٧	٢٧٩	٢٤٦	٣٠٢	٢٤٠٥	١٠٠
النسبة	٤,٤	٤,٨	٥,٩	١٠,٧	١١,٢	٩,٤	٨,٠	١١,١	١١,٦	١٠,٢	١٢,٦	١٠٠	١٠٠

المصدر: جمهورية العراق, وزارة الداخلية, مديرية شرطة المثنى, قسم الاحصاء, بيانات غير منشورة ٢٠١٥

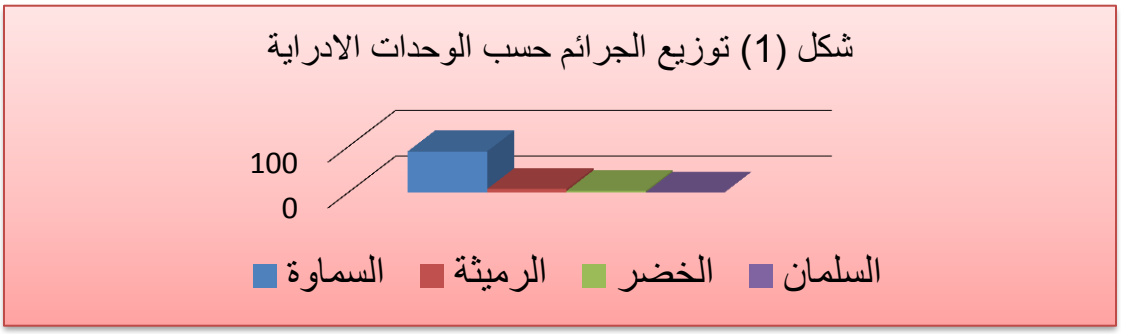

المصدر: جدول رقم (١)

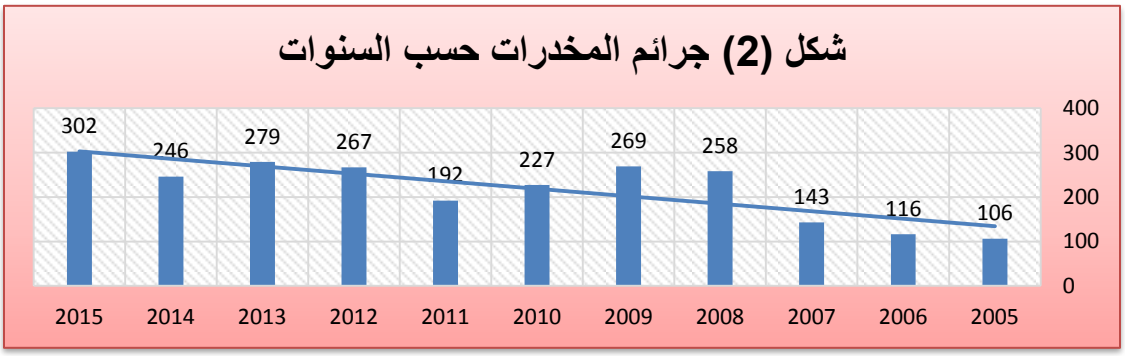

المصدر: جدول رقم (٢)

اما بقية الوحدات مجتمعة لم تصل نسبة (١١) % من تلك الجرائم الكلية وهو امر طبيعي لو اخذنا في الحسبان طبيعة قضاء السماوة من حيث خصائصه المجتمعية واعداد سكانه الكبيرة اذ يشكل سكان القضاء نسبة (٤٢,٥) % من مجموع سكان المحافظة. والقضاء بحد ذاته شهد انخفاض وارتفاع ضمن فترة الدراسة سجلت اعلاه في عام ٢٠١٣ (٢٦٥) جريمة بنسبة ٦,٧٠٩%. وهي ايضا لم تكن متوافقة مع اعلى عدد للجرائم في المحافظة اما بقية الوحدات الإدارية لم يظهر ارتفاع تدريجي من خلال السنوات المسجلة من عام ٢٠١٠ وصولا لعام ٢٠١٥ كما هو الحال في محافظة المثنى. اما قضاء الرميثة شهد تطرفا في عدد الجرائم المرتبكة في عام ٢٠١٥ بلغت ٣٩% من نسبة الجرائم بواقع (٧١) جريمة من مجموع الجرائم الكلية للقضاء والبالغة (١٨٢) جريمة وفيما تطابق عدد الجرائم بين عامي ٢٠٠٦-٢٠١٢ في قضاء الخضر ب(٧) جرائم اما قضاء السلمان فقد خلا من الجرائم المسجلة طيلة فترة الدراسة وهذا ما اشارت الية الإحصائيات المسجلة ضمن الدوائر ذات العلاقة وهذه ما اثار تساؤلا كون منطقة قضاء السلمان منطقة حدودية.

٢- التوزيع البيئي (ريف- حضر)

لا يخلو اي مجتمع من الجريمة الا انها تختلف من حيث نسبة حدوثها بالريف من مجتمع الى اخر حسب الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية. فأسباب الجريمة في المجتمع الحضري تختلف عن اسباب الجريمة في المجتمع الريفي[١٣], بسبب طبيعة حياة الريف من الوجهة الاجتماعية وما تركته من اثر في الافراد من طابع خاص وما له من نشاط اقتصادي محدود الى جانب تأثير العادات والتقاليد كل ذلك يجعل نتاج الجريمة في الريف يختلف عن المدينة [١٤].

شهد حضر محافظة المثنى ارتفاع في عدد جرائم المخدرات مقارنة بالريف, فقد بلغ مجموع نسبة الجرائم الكلية في حضر محافظة المثنى (٨٢,٩)% من مجموع الجرائم الكلية جدول (٢) وفي عام ٢٠٠٥ قد بلغ عدد الجرائم (٧٦) جريمة من مجموع الجرائم

في هذه السنة وبنسبة بلغت (٧١,٦)% اما هذه السنة تعد الاقل من بالنسبة للجرائم المخدرات في حضر المحافظة عند المقارنة مع السنوات اللاحقة حيث اخذت بالارتفاع بعد هذا العام لتبلغ اعلاها في عام ٢٠١٤ لتصل الى (٨٩,٨)%.

جدول (٢) التوزيع البيئي لجرائم المخدرات المسجلة للمدة (٢٠٠٥-٢٠١٥)م

السنة	عدد الجرائم	حضر	%	ريف	%
٢٠٠٥	١٠٦	٧٦	٧١,٦٩٨١	٣٠	٢٨,٣٠١٩
٢٠٠٦	١١٦	١١٠	٧٨,٠٦٩	١٥	١٢,٩٣١
٢٠٠٧	١٤٣	١٠٣	٧٢,٠٢٨	٤٠	٢٧,٩٧٢
٢٠٠٨	٢٥٨	١٨٩	٧٦,٧٤٤٢	٦٠	٢٣,٢٥٥٨
٢٠٠٩	٢٦٩	٢٣٩	٨٨,٨٤٧٦	٣٠	١١,١٥٢٤
٢٠١٠	٢٢٧	١٩٢	٨٤,٥٨١٥	٣٥	١٥,٤١٨٥
٢٠١١	١٩٢	١٥٢	٧٩,١٦٦٧	٤٠	٢٠,٨٣٣٣
٢٠١٢	٢٦٧	٢٣٢	٨٦,٨٩١٤	٣٥	١٣,١٠٨٦
٢٠١٣	٢٧٩	٢٣٤	٨٣,٨٧١	٤٥	١٦,١٢٩
٢٠١٤	٢٤٦	٢٢١	٨٩,٨٣٧٤	٢٥	١٠,١٦٢٦
٢٠١٥	٣٠٢	٢٥٧	٨٥,٩٩٣	٤٥	١٤,٩٠٠٧
المجموع	٢,٤٥٠	١,٩٩٦	٨٢,٩٩٣٧	٤٠٠	١٦,٦٣٢

المصدر: جمهورية العراق, وزارة الداخلية, مديرية شرطة المثنى, قسم الاحصاء, بيانات غير منشورة ٢٠١٥

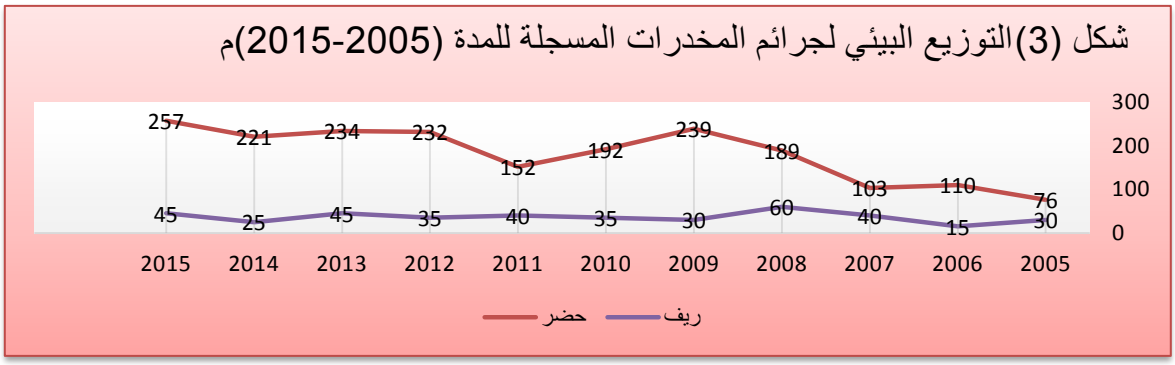

المصدر: جدول رقم (٢)

اما ريف محافظة المثنى فقد ضم العدد الاقل من الجرائم مقارنة بالحضر فقد وصلت النسبة الى (١٦,٦)% من مجموع نسبة الجرائم الكلية كانت ادناها في عام ٢٠١٠ بنسبة (١٠,١)% من جرائم العام نفسة ثم اخذت بالارتفاع والانخفاض بين سنوات الدراسة. الا ان اعلى ارتفاع لها كان عام ٢٠٠٥ بنسبة (٢٨,٣)% في حين شهد ريف المحافظة في سنة ٢٠٠٨ (٦٠) جريمة وهي تعد الاعلى من حيث عدد الجرائم مقارنه مع السنوات الاخرى.

ثالثا: التراكيب السكانية لمرتكبي جرائم المخدرات

١- التركيب النوعي للجرائم

ان البحث في النوع كعامل اجرامي يعني دراسة الاختلاف بين الجنسين في تحديد اجرام كلَ منها وقد جمع الباحثون في ضوء جميع الاحصائيات الجنائية المتوفرة. ان اجرام النساء يختلف عن اجرام الرجال من حيث الكم والنوع وهذا الاختلاف يتبع من طبيعة

الظروف الجوهرية عن الناحية البيولوجية والنفسية والاجتماعية. (١) كما ان طبيعة المرة ووضعها الاجتماعي الذي يقلل من تعرضها للمؤثرات والعوامل الخارجية المختلفة ومن ثم يقلل من فرص ارتكابها للجرائم مقابل للرجل الذي يعد اكثر احتكاكا بالوسط والبيئة (٢).

فكان عدد الجرائم الذي ارتكبها الذكور (٢٣٩٩) جريمة اي بنسبة (٩٩,٧) % جدول (٣) اما الاناث في المثنى كغيرها من المجتمعات انخفضت نسبة الجرائم. ففي الجزائر ترتكب جريمة واحده للإناث مقابل (٢٧٤٤) جريمة يرتكبها الذكور وهي نفس السنة تقريبا في المغرب وتونس وفي مصر بلغت نسبة الجرائم التي يرتكبها الاناث (٥) % الى اجمالي الجرائم التي ترتكب سنويا (٣). في حيث اتت النسبة في المثنى عند مقارنتها ببعض الدول مقارنه مع نسب الجرائم في الجزائر نسبة اقل من (١)% من مجموع الجرائم الكلية في منطقة الدراسة بعدد بلغ (٦) جرائم كما ان الاناث اعلى عدد لها في الجرائم قد ارتكب (٣) جرائم في سنة ٢٠١١ ويرجع سبب انخفاض جرائم الاناث مقارنة بالذكور هو بسبب الطبيعة الاجتماعية لمجتمع الدراسة كونها تشهد سياده ذكورية واضحة كما ان النزعة العشائرية التي تتميز بها محافظة المثنى ساهمت بشكل ابو باخر عدم وصول الاناث الى المحاكم من خلال عدم اقامة دعاوي عليهم وصل هذه المشاكل خارج الجهات المختصة من الدوائر الامنية والمحاكم كون ذلك يظهر بمستقبل الاناث وخصوصا ان الاناث بهذه الاعمار تكون غالبا غير متزوجة.

جدول (٣) التوزيع النوعي لجرائم الاحداث المسجلة للمدة (٢٠٠٥-٢٠١٥)

السنة	عدد الجرائم	ذكر	انثى
٢٠٠٥	١٠٦	١٠٦	٠
٢٠٠٦	١١٦	١١٦	٠
٢٠٠٧	١٤٣	١٤٣	٠
٢٠٠٨	٢٥٨	٢٥٨	٠
٢٠٠٩	٢٦٩	٢٦٩	٠
٢٠١٠	٢٢٧	٢٢٧	٠
٢٠١١	١٩٢	١٨٩	٣
٢٠١٢	٢٦٧	٢٦٥	٢
٢٠١٣	٢٧٩	٢٧٩	٠
٢٠١٤	٢٤٦	٢٤٥	١
٢٠١٥	٣٠٢	٣٠٢	٠

المصدر: مديرية شرطة المثنى, قسم الاحصاء, بيانات غير منشورة ٢٠١٥

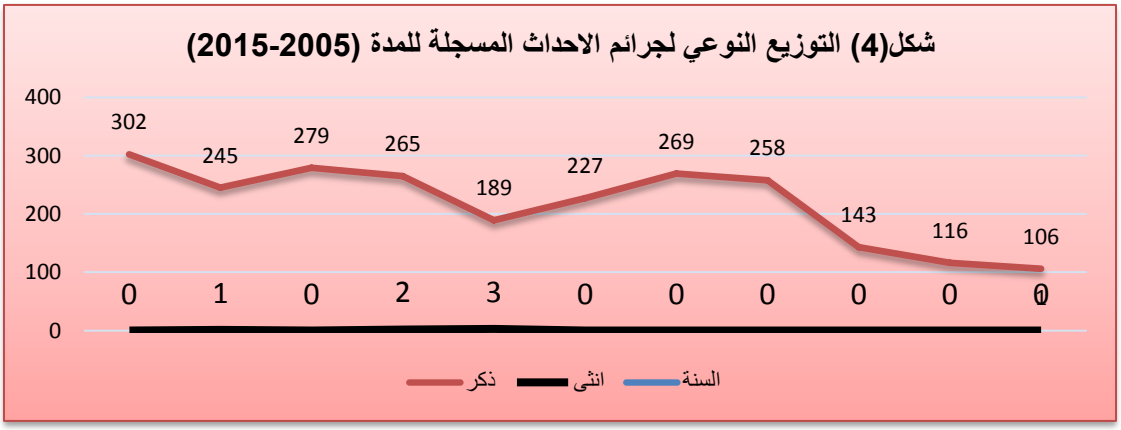

المصدر: جدول رقم (٣)

٤- التركيب العمري لمرتكبي جرائم المخدرات لعام ٢٠١٦

هناك علاقة واضحة بين التركيب العمري للسكان والجرائم لان عامل السن يعد من العوامل المهمة في النشاط البشري وبالتالي الاجرامي ومن المقولات المقبولة على نطاق واسع لدى العاملين في البحوث المتعلقة بالجريمة, ان احتمال التورط في الجريمة ينخفض مع تقدم العمر مما يعني ان ارتكاب السلوك الاجرامي ينتشر بين الفئات العمرية الشابة حيث بلغت الذروة في مرحلة المراهقة ومع بداية بلوغ سن الرشد ثم تبدء بعد هذه المرحلة بالانخفاض [١]. ومن خلال الجدول (٤)يتضح ان مرتكبي الجرائم تركزت اعمارهم ضمن الفئة الوسطى وهيه الفئة العاملة والمنتجة والتي يرتكز عليها في بناء المجتمعات كونها الفئة العاملة, فقد بلغت نسبة الجرائم ضمن هذه الفئة (١٥-٦٤سنه) بنسبة (٦٤،٦٣)%من مجموع الجرائم المرتكبة لعام ٢٠١٦ وهذه النسبة عالية جدا كون ارتفاعها لم يقتصر على وحدة ادارية واحدة في المحافظة بل شملت جميع الوحدات الادارية للمحافظة فيما بلغت نسبة الفئة الاولى ٢٩,٥٥% وهيه ايضا لم تكن قليلة وتأتي خطورتها كونها تستهدف الفئه الصغيرة التي يزدهر بها ثروة المستقبل لأي بلد اما النسبة الاقل كانت من نصيب الفئة الكبيرة وقد بلغت (٦,٨٢)% من مجموع مرتكبي الجرائم

جدول (٤) التركيب العمري لمرتكبي جرائم المخدرات لعام ٢٠١٦

الوحدة الادارية	اقل من ١٥سنة	من١٠-٦٤سنة	٦٥سنة فاكثر	المجموع
السماوة	٣٣	٦١	٨	١٠٢
الرميثة	٥	٢٠	١	٢٦
الخضر	١	٣	٠	٤
السلمان	٠	٠	٠	٠
المجموع	٣٩	٨٤	٩	١٣٢
النسبة %	٢٩,٥٥	٦٣,٦٤	٦,٨٢	١٠٠

المصدر: استمارة استبيان, ٢٠١٦.

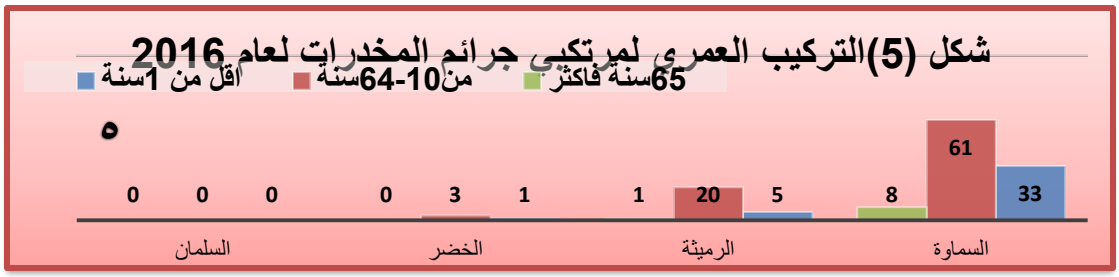

المصدر: جدول رقم (٤)

٦- التركيب التعليمي لمرتكبي جرائم المخدرات لعام ٢٠١٦

ان لمؤشر التعليم دورا واضحا في حياة الشعوب لم يقتصر هذه الامر على منطقة الدراسة فحسب. فجميع المجتمعات التي شهدت نهضه تعليمية واضحة فان ذلك قد انعكس على حياة مجتمعها من خلال الفئة الاولى التي بلغت نسبتها (٤٤,٧) % وهي نسبة عالية لطلبة الابتدائي مقارنتا مع اعمارهم وان ارتفاعها لا يقتصر على وحدة ادارية واحدة بل شملت جميع الوحدات الادارية للمحافظة في حين تقل النسبة في الفئة الثانية التي بلغت نسبتها (٢٨,٧٩) %من مجموع الجرائم ثم تليها الفئة الثالثة وهيه فئه لم تكن قليلة فقد بلغت نسبتها (٢٣,٤٨)% بعدها الفئه الرابعة وهيه فئة طلبة التعليم العالي التي بلغت نسبتها (٣,٠٣)% من مجموع الجرائم.

جدول (٥) التركيب التعليمي لمرتكبي الجرائم لسنة ٢٠١٦

الوحدة الادارية	يقرأ ويكتب	ابتدائي	ثانوي	تعليم عالي	المجموع
السماوة	٢٤	٤٩	٢٦	٣	١٠٢
الرميثة	٦	٨	١١	١	٢٦
الخضر	١	٢	١	٠	٤
السلمان	٠	٠	٠	٠	٠
المجموع	٣١	٥٩	٣٨	٤	١٣٢
النسبة %	٢٣,٤٨	٤٤,٧	٢٨,٧٩	٣,٠٣	١٠٠

المصدر: استمارة استبيان, ٢٠١٦.

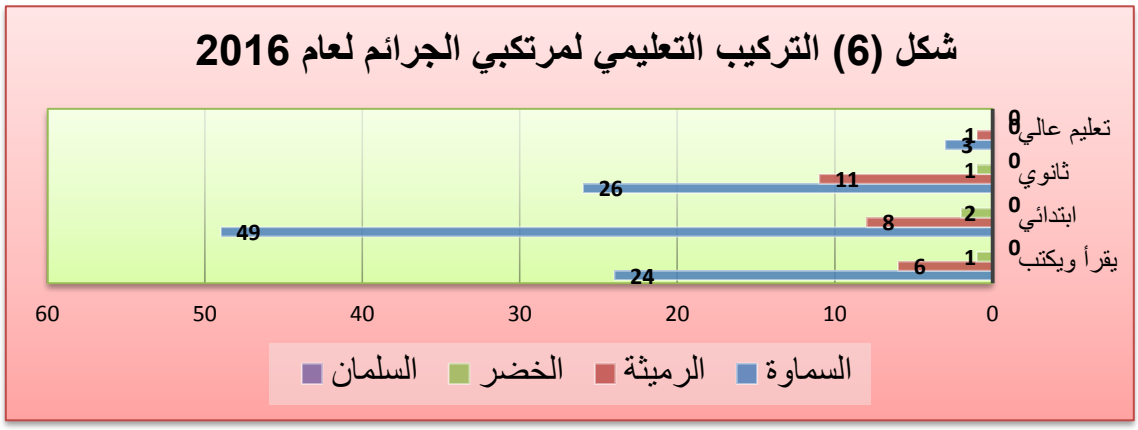

المصدر: جدول رقم (٥)

٧- الحالة الاجتماعية لمرتكبي جرائم المخدرات لعام ٢٠١٦

قد اظهرت الحالة الزوجية ان مرتكبي الجرائم قد ترتكز ضمن فئة الغير متزوجين وبنسبة بلغت (٥٥,٦٤) % وهي بذلك وهيه بذلك وصلت لنصف من مجموع تلك الجرائم, وبعدها الفئة الثانية هيه فئة المتزوجين وبنسبة بلغت (٣٩,٨٥)% ثم تليها الفئة الثالثة وهي فئة المطلقين وبنسبة بلغت (٣,٠٠٨)% وهيه نسبة لم تكن قليلة ايضا ثم تليها الفئة الرابعة وهيه فئة (الارمل) والتي بلغت نسبتها (١٥٠٤) من مجموع الجرائم المرتكبة.

جدول (٦) الحالة الاجتماعية لمرتكب الجرائم لعام ٢٠١٦

الوحدة الادارية	غير متزوج	متزوج	مطلق	ارمل	المجموع
السماوة	٥٤	٤٤	٣	٢	١٠٣
الرميثة	١٧	٨	١	٠	٢٦
الخضر	٣	١	٠	٠	٤
السلمان	٠	٠	٠	٠	٠
المجموع	٧٤	٥٣	٤	٢	١٣٣
النسبة %	٥٥,٦٤	٣٩,٨٥	٣,٠٠٨	١,٥٠٤	١٠٠

المصدر: استمارة استبيان, ٢٠١٦.

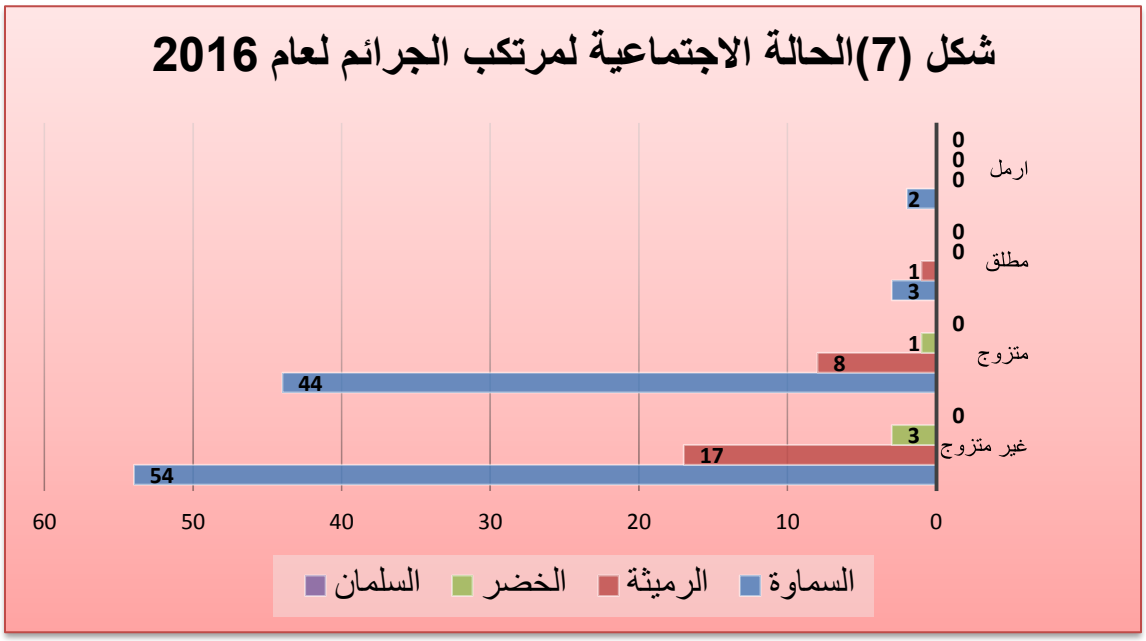

المصدر: جدول رقم (٦)

٨- مهنة مرتكبي الجرائم (التركيب الاقتصادي) لعام ٢٠١٦

ان الاطلاع على التركيب الاقتصادي لمرتكبي الجرائم جدول رقم (٧) يبين لنا ان الفئة العاطلة عن العمل شكلت النسبة الاكبر اذ بلغت ٥٩,٩% في حين تليها فئة الكسبة التي هي فئة ذات مورد غير ثابت وغير دائم اذ لا تختلف كثيرا عن الفئة الاولى كون موردها الاقتصادي غير مستقر فقد بلغت نسبتها ٢٣,٤% وبعدها فئة الطلاب التي بلغت نسبتهم ١٠,٦١% في حين بلغت نسبة موظفي دوائر الدولة ٤,٥٥% اما موظفي القطاع الخاص فهي اقل نسبة والتي كانت نسبتها ٢,٢٧% من مجموع الجرائم المرتكبة.

جدول (٧) مهنة مرتكبي الجرائم (التركيب الاقتصادي)

المهنة	طالب	موظف حكومي	موظف قطاع خاص	كاسب	عاطل عن العمل	المجموع
العدد	١٤	٦	٣	٣١	٧٨	١٣٢
النسبة	١٠,٦١	٤,٥٥	٢,٢٧	٢٣,٤٨	٥٩,٠٩	١٠٠

المصدر: استمارة استبيان

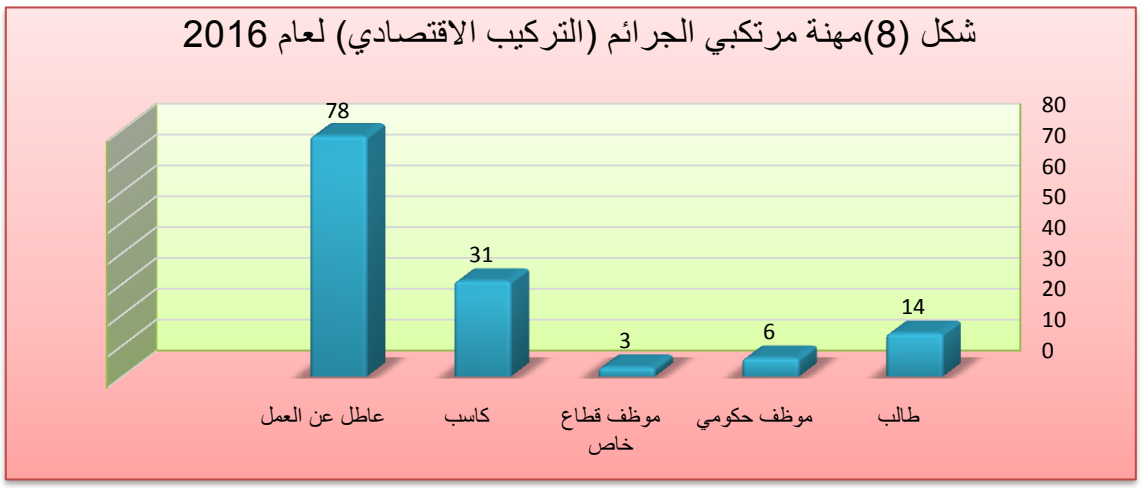

المصدر: جدول رقم (٧)

رابعا: اسباب التعاطي وطريقة الحصول على المواد المخدرة

يقول بعض علماء النفس ان الانسان يحتاج الى العوامل والقيم الاجتماعية والمبادئ الاخلاقية والمعتقدات الدينية بقد حاجته الى الطعام والشراب والهواء فهو يحتاج الى ان يشعر بوجوده كانسان بقيمته في المجتمع كما يحتاج الى الحرية والى هوية ينتسب اليها لان الانسان بحاجة الى الانتماء لشيء محدد فهو ان لم ينتمي الى شيء فهو لا شيء. كما ويحتاج الى وجود سلطة تضبط تصرفاته وترشده الى الحق ومن حيث النتيجة يمكن القول انه لا توجد شخصية معينة مؤهلة للوقوع في الادمان ولكن بشكل عام يمثل التوتر والقلق والارق والاكتئاب والملل والاتكالية وضعف الشخصية والاحتلال وامتلاك الناحية الجنسية واصدقاء السوء وتفكك قيم المجتمع الاخلاقية والدينية والفراغ النفسي والجهل وحب الاستطلاع والرغبة في الأثارة وغيرها من اسباب تساعد على تعاطي المخدرات. فضلا عن عوامل أخرى منها البطالة وغيرها و من خلال الجدول (٨) والشكل (٩) تبين لنا ان السبب الرئيسي لتعاطي المخدرات والمتاجرة بها هو الجانب الاقتصادي اذ شكل نسبة ٣٤,٨٥% من مجموع الاسباب الدافعة ثم تأتي من بعدها بالدرجة الثانية رفقاء السوء والتي تشكل نسبتها ١٨,١٨% وكذلك المشاكل الاسرية لها دور رئيسي في تحفيز الشباب للتعاطي والمتاجرة بالمخدرات حيث كانت نسبة الذين يتعاطون المخدرات بسبب المشاكل الاسرية ١٤,٣٩% اما بالجانب الصحي فقد شكلت نسبة المتاجرون والمتعاطون للمخدرات بسبب المشاكل الصحية هي ١٠,٦١%اما بالنسبة للشباب الذين يكون لديهم وقت فراغ طويل دون وجود اشغال او نشاطات لسد الوقت فكانت نسبتهم ٧,٥٨% ومن جانب اخر فان عدم الالتزام الديني قد دفع الكثير من الاشخاص الى المتاجرة والتعاطي بالمخدرات فقد بلغت نسبتهم ٥,٣٠% وان عدم وجود رقابة للحد من انتشار المواد المخدرة فقد اصبح من السهل الوصول اليها فقد بلغت نسبة الوصول الى المواد المخدرة ٣,٧٩%في حين اصبحت نسبة ٣,٠٣% من الاشخاص السبب الرئيسي في دفعهم للمتاجرة هوه حب استطلاع في حين اصبح لظروف العمل ايضا تاثير وسبب رئيسي في تعاطي المخدرات فقد كانت نسبتها ٢,٢٧%.

جدول رقم (٨) اسباب التعاطي او المتاجرة للمخدرات لعام ٢٠١٦

السبب	رفقاء السوء	ضعف الالتزام الديني	مشاكل اسرية	مشاكل اقتصادية	ظروف العمل	اشغال الوقت	حب استطلاع	سهولة الوصول الى المواد المخدرة	مشاكل صحية	المجموع
العدد	٢٤	٧	١٩	٤٦	٣	١٠	٤	٥	١٤	١٣٢
النسبة	١٨,١٨	٥,٣	١٤,٣٩	٣٤,٨٥	٢,٢٧	٧,٥٨	٣,٠٣	٣,٧٩	١٠,٦١	١٠٠

المصدر: استمارة استبيان, ٢٠١٦.

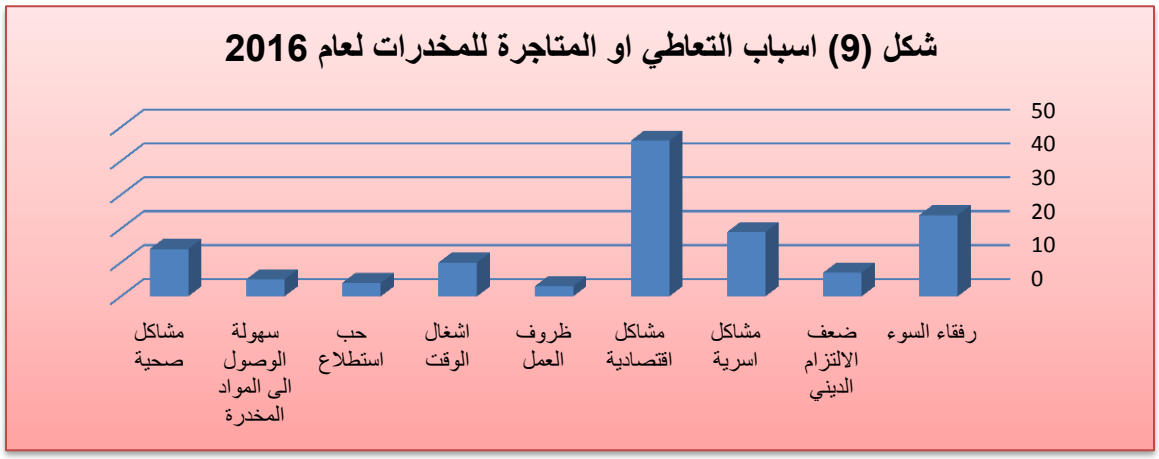

المصدر: جدول رقم (٨)

طريقة الحصول على المواد المخدرة

يبين لنا جدول (٩) ان أكثر طريقة شائعه للحصول على المواد المخدرة كانت عن طريق الموزعين للمواد المخدرة فقد كانت نسبتهم ٥٣,٧٩% ليأتي بعدها عن طريق الاصدقاء فقد تمكنهم بالحصول عليها بسهولة وبغلت نسبتهم ٢١,٩٧% في حين أصبح انتشار المخدرات في الصيدليات أكثر فقد بلغت ١٧,٤٢% اما عن طريق الاقارب فقد بلغت النسبة ٦,٨٢%

جدول (٩) طريقة الحصول على المواد المخدرة

الطريقة	موزع	صديق	قريب	صيدلية	المجموع
العدد	٧١	٢٩	٩	٢٣	١٣٢
النسبة	٥٣,٧٩	٢١,٩٧	٦,٨٢	١٧,٤٢	١٠٠

المصدر: استمارة استبيان

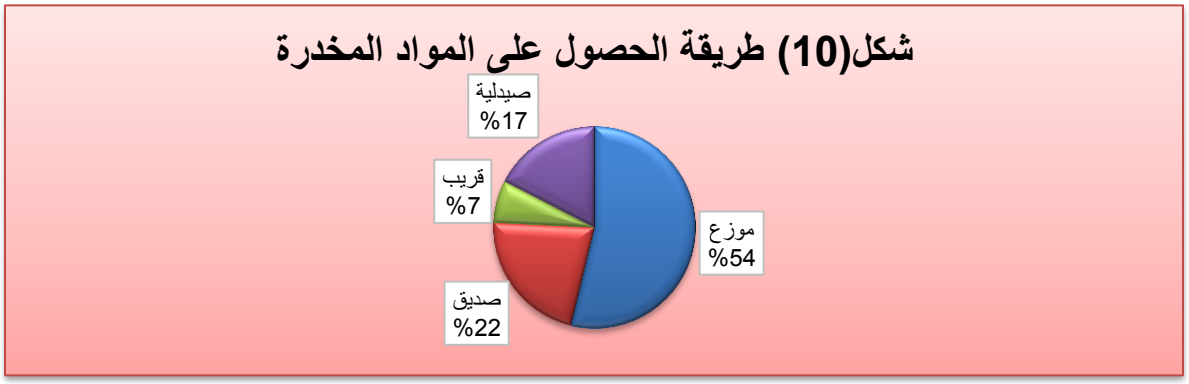

المصدر: جدول رقم (٩)

النتائج

من خلال ما تقدم يتضح لنا ان العراق قد تأثر بالتحولات التي مرت بها البلاد وبالتالي كمنطقة دراسة جزء من هذا البلد كان لها نصيبا من التحول السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي القى بضلاله حيث تعد ظاهر التعاطي والمتاجرة بالمخدرات احد الظاهر السلبية التي رافقت هذا التحول بعد عام ٢٠٠٣ لذا تبين ان:

١- كان للوضع السياسي المرتبك بعد التحول في العراق المصاحب للانفلات الامني فضلا عن اثر الحصار الاقتصادي قبل ذلك التحول ساهم بدفع الكثير منهم الى المتاجرة بالمخدرات كونها تجني ارباحا طائلة وفي فترات وجيزة

٢- ازدياد مشكلة البطالة مع انعدام فرص العمل امام الشباب يضاف لها سهولة الحصول على المواد المخدرة بسبب ضعف السيطرة على المنافذ الحدودية.

٣- موقع المحافظة وسعة المناطق الحدودية الفارغة المحاذية للملكة العربية السعودية ساعد على انتشار ودخول الكثير المواد المخدرة والمتاجرة بها.

٤- مراحل التحول الاجتماعي وازدياد المؤثرات الخارجية على دور الأسرة في المجتمع العراقي.

٥- دور الاعلام السلبي من خلال بث بعض المواد الاعلامية التي تدفع بعض الشباب للتعاطي.

٦- للضغوط النفسية والاجتماعية لدى المجتمع بشكل عام والشباب بشكل خاص كانت سبب مباشر للجوء بعضهم الى التعاطي لتجاوز تلك المشاكل.

التوصيات

هنالك الكثير من الجهود المبذولة على المستويات العالمية والاقليمية سواء كانت من منظمات دولية او من حكومات هدفت الى مكافحة ظاهرة المخدرات يمكن الاستفادة منها كما ان هناك اجراءات اخرى منها:

١- العمل على احتواء الشباب واشغالهم والقضاء على اوقات الفراغ اما من خلال ايجاد فرص عمل كون البطالة والفقر سبب رئيسي دفع اغلبهم الى ممارسة الظاهرة بالإضافة الى خلق نوادي ترفيهية للشباب لملء اوقات الفراغ المتوفر

٢- تفعيل القوانين لملاحقة المهربين والممولين والاسراع في تنفيذ الاحكام بحقهم

٣- زيادة الرقابة الامنية على المنافذ الحدودية واحكام السيطرة عليها.

٤- الاستعانة بالمؤسسات التعليمية لزيادة التوعية فضلا عن حث المؤسسات الدينية ومراكز التوعية ومنضمات المجتمع المدني بخطر واضرار المخدرات على المجتمع

٥- ايجاد الية تعاون بين المؤسسات الامنية والتعليمية والمجتمعية لكي تتظافر الجهود في مكافحة الظاهرة

الهوامش

١- فرقد عبود العارضي، المخدرات ودورها في اجرام الانسان مجلة الحقوق العدد، السنة، ص ١٦٥.

٢- وفقي حامد ابوعلي، ظاهر التعاطي المخدرات، تقرير وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطاع الشؤون الثقافية، ٢٠٠٣ ص٢١

٣- وفقي حامد أبو علي، مصدر سابق، ص ٢١

٤- صالح حسن احمد الداهري, سيكولوجيه الإدمان على المخدرات والكحول الأسباب والعلاج، مجله العلوم الاجتماعية، العدد الثاني، ٢٠١٧، ص ١٠٨.

٥- شذى نجاح بلاش، اثر المخدرات على الامن الاجتماعي، مجله القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد ١٠، العدد ٣، ٢٠٠٩، ص ٢٢١

٦- حاتم محمد صالح، الاطار القانوني لجريمة تعاطي المخدرات، مجله المنصور، عدد ٢

٧- لطيف كامل كليوي, احمد حامد البركي، التحليل المكاني لجرائم الاحداث في محافظة المثنى، مجله التربيه الاساسية للعلوم التربويه، جامعه بابل، العدد ٢٠١٦،٢٩، ص ٥٧٣.

٨- وسام محمد غبار، مصدر سابق، ص ١٦

٩- بنواسكر، المخدرات مأساة العصر، الكلسيك، لبنان، ٢٠٠٤، ٧٧.

١٠- اكرم نشأت إبراهيم، مشكله مخدرات في الوطن العربي مجله دراسات الاجتماعية، السنه الأولى، بيت الحكمة ١٩٩٩، ص ٥

١١- وفقي حامد ابوعلي، ظاهر التعاطي المخدرات، تقرير وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطاع الشؤون الثقافية، ٢٠٠٣.

١٢- خلف حسين علي الدليمي، جغرافية الصحة، ط١، دار صنعاء للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٩.

١٣- صالح السعد، المخدرات اضرارها واسباب انتشارها، سلسة المخدرات
١٤- صالح حسن احمد الداهري، سيكولوجيه الإدمان على المخدرات والكحول الأسباب والعلاج العدد مجله العلوم الاجتماعية، المجلد، ٢٢ العدد الثاني،٢٠١٧ ص٥٦.
١٥- حامد الطاهر بدوي، الابعاد المكانية للجريمة بولاية جنوب دارفور، اطروحة دكتورا (ع.م) جامعة الخرطوم، كلية الدراسات العليا
١٦- حسين عليوي الزيادي – التباين المكاني للجريمة في مدينة الناصرية لعام ٢٠١١ في الخليج والجزيرة العربية – عدد٦٥ – سنة ٢٠١٥
١٧- عبد الوهاب بكري, الجريمة في مصر في النصف الاول من القرن العشرين, مطبعة دار الكتب والوثائق القومية, القاهرة,٢٠٠٥
١٨- فهمية كريم زريج المشهداني, التصنيع والجريمة (دراسة ميدانية في مدينة بغداد) دار الكتب والوثائق بغداد,٢٠٠٩